منها وفلان يجالس السلاطين ولعله لم يجالس الا واحدا
وثانيها ان هذا المذهب لعله كان فاشيا فيهم ثم انقطع
فحكى الله تعالى ذلك عنهم ولا عبرة بانكار اليهود لذلك
فان الاية تليت عليهم فما انكروا ولا كذبوا مع تهالكهم
على التكذيب واختلف في السبب الذي قالوا ذلك
لاجله فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود اضاعوا
التوراة وعملوا بغير الحق فانساهم الله تعالى التوراة ونسخها
من صدورهم فتضرع عزير الى الله تعالى وابتهل اليه
ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم فبينما هو يصلي مبتهلا
الى الله تعالى نزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت
اليه التوراة فاذن في قومه وقال يا قومي قد اتاني الله التوراة
وردها الي فعلقوا به يعلمهم ثم مكثوا ما شاء الله تعالى ثم ان
التابوت نزل بعد ذهابه عنهم فلما راوا التابوت عرضوا عليه
ما كانوا فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله
فقالوا ما اوتي عزير هذا الا لانه ابن الله وقيل لما رفع الله
تعالى عنهم التوراة خرج عزير وهو غلام يسيح في الارض
فاتاه جبريل عليه السلام فقال له الى اين تذهب قال اطلب
العلم فحفظه التوراة واملاها عليهم على ظهر لسانه لا يخرم
حرفا فقالوا ما جمع الله التوراة في صدره وهو غلام الا لانه
ابنه وقال الكلبي ان بختنصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل
من قراء التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره
فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم
من يقرا التوراة بعث الله تعالى عزيرا ليجدد لهم التوراة

ويكون

ويكون لهم اية بعد ما اماته الله تعالى مائة سنة وارسل اليه
ملكا باناء من ماء فسقاه فمثلت التوراة في صدره فلما
اتاهم وقال لهم انا عزير كذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم
فامل علينا التوراة فكتبها لهم من صدره ثم ان رجلا منهم
قال ان ابي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت
في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوا بها ما كتبه
عزير فلم يجدوه غادر حرفا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف
التوراة في قلب عزير الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود
عزير ابن الله وقرا عاصم والكسائي عزير بالتنوين
والباقون بغير تنوين قال الزجاج الوجه اثبات التنوين
فقوله عزير مبتدا وقوله ابن خبره واذا كان كذلك فلا
بد من التنوين في حال السعة لان عزيرا ينصرف سواء كان
عربيا ام عجميا وسبب كونه منصرفا امران احدهما انه اسم
خفيف فينصرف وان كان اعجميا كهود ولوط والثاني انه
على صيغة التصغير وان الاسماء الاعجمية لا تصغر واما
الذين تركوا التنوين فلهم فيه اوجه احدها انه اعجمي ومعرفة
فوجب ان لا ينصرف وثانيها قال الفراء نون التنوين ساكنة
من عزير والباء من ابن الله ساكنة فحصل هنا التقاء الساكنين
فحذف التنوين للتخفيف ورد هذا الوجه بانه مخالف لما
تقرر من ان الوجه عند ملاقاة التنوين الساكن التحريك
لا الحذف وثالثها ان الابن وصف والخبر محذوف والتقدير
عزير ابن الله معبودنا ورد هذا ايضا بانه يؤدي الى تسليم
النسب وانكار الخبر المقدر لان من اخبر عن ذات موصوفة

Copyright © King Saud University